

زاد المسير في علم التفسير

مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان بن داود وذو القرنين والكافران نمرود ويختنصر قال ابن قتيبة معنى الآية حاج إبراهيم لأن آتاه الملك فأعجب بنفسه وملكه . قوله تعالى إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال بعضهم هذا جواب سؤال سابق غير المذكور تقديره أنه قال له من ربك فقال ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا أحيي وأميت قال ابن عباس يقول أترك من شئت و أقتل من شئت فان قيل لم انتقل إبراهيم إلى حجة اخرى وعدل عن نصره الأولى فالجواب أن إبراهيم رأى من فساد معارضته أمرا على ضعف فهمه فانه عراض اللفظ بمثله ونسي اختلاف الفعلين فانتقل إلى حجة أخرى قصدا لقطع المحاج لا عجزا عن نصره الأولى .

قوله تعالى فبهت الذي كفر أي انقطعت حجة فتحير وقرأ أبو رزين العقيلي وابن السميع فبهت بفتح الباء والهاء وقرأ أبو الجوزاء ويحيى بن يعمر و أبو حيوه فبهت بفتح الباء وضم الهاء قال الكسائي ومن العرب من يقول بهت وبهت بكسر الهاء وضمها و لا يهدي القوم الظالمين يعني الكافرين قال مقاتل لا يهديهم إلى الحجة وعنى بذلك نمرود . أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه ا بعد موتها فأماته ا مائة عام ثم بعته قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن ا على كل شيء قدير . قوله تعالى أو كالذي مر على قرية قال الزجاج هذا معطوف على معنى الكلام الذي قبله معناه أرأيت كالذي حاج إبراهيم أو كالذي مر على قرية وفي المراد بالقرية قولان أحدهما أنها بيت المقدس لما خربه يخنصر قاله وهب وقتادة والربيع بن